كتابا يقول فيه بعد اهداء ما يليق بالملك السعيد ان
ملك التاما قد جورى ببغيه وظلمه وعوقب على تقديمه
وجرمه والآن قد فاء الى امر الله وندم على ما فرط فى جنب
الله وجاء تائبا فارجوك ان تتجاوز عن ذنبه وتكف
عن اذايته وحربه فلما وصل الكتاب الى السلطان صابون
ارسل يقول له قد وصلنى كتاب اخى بالاعتذار عن الخائن
الغدار وقبل ذلك فرط منى يمين ولست فيها حانثا ان
اكر عليه العقوبة حتى يعلم ان فى البيد رجالا من تعرض
لها يليق اهوالا والخير بالخير والبادى اكرم والشر بالشر
والبادى اظلم ورحم الله الشاعر حيث يقول

فالقتل قتل والسوام بمثله | وبالشر شر الغائظ المتصنع

وليت شعرى اذا كنت تعلم انه من اتباعك وبرعوك
لاحكامك لم لا قدرت على منعه حين راسلتك فيه مرارا
وشكوت اليك سرا وجهارا اما كنبت لى تقول انه خالف
امرك السامى وتعدى طوره وركب متن التعامى فكيف
ترجع الآن بالشفقة والحنو عليه وهل هو الا لئيم
قال فيه الشاعر العظيم

اذا انت اكرمت الكريم ملكته | وان انت اكرمت اللئيم تمردا

وانى احلف بابائى الكرام واجدادى الفخام لابد ما اعرفنه
قدره حتى انه لا يتعدى طوره فالمعذرة اليك والسلام
فلما بلغ الكتاب الى السلطان محمد فضل اغتاظ اشد الغيظ

وشاور ارباب دولته فيما يفعل مع السلطان صابون
فاختلفت اراؤهم فمنهم من يقول نغزوه ونفرفه قدره ومنهم
من يقول نصالحه ونتركه بينه وبين صاحبه فارسل
الى ملك التاما يخبره بما حصل بينه وبين السلطان
صابون ولم تفت الايام قلائل حتى ارسل السلطان صابون
جيشا كثيفا يزيد عن خمسين الف فارس وراجل ودخلوا
دار التاما من عدة جهات واستاقوا جميع ما عرض لهم
من المواشى واسروا من النساء والاولاد وقتلوا من الرجال
ما الله به عليم وكان من جملة المواشى مواشى ملك التاما
وعبيده فثار الصياح وبلغ الخبر الى ملك التاما فخرج بجميع
جيشه وقصد المركة وكان احد وادى البوادى معه نحو
سبعة الاف من الخيل جاء نحو من ظهر الجبل من الطريق
السهلة الارتقا فعاد ذو نزول ملك التاما فى اثر الوادى
فصعد الجبل بجماعته واستاصل جميع ما وجد فيه من النساء
والاولاد والماشية ونزل سريعا واوقد النار فى البيوت
واعظم النكاية واما ملك التاما فانه لحق الجيش وناوشهم
القتال فدفعوا الاثقال امامهم مع بعض الجند ووقفوا
لقتاله فصدمهم بخيله ورجله فكانت بينهم ساعة يالها
من ساعة وبينما هو فى المعركة اذ بلغه الخبر ان جميع ما فى
الجبل اخذ واحرقت البيوت فتحير امره وقسم جماعته
فاخذ بعضها وتوجه الى جهة العسكر فلم يصادفهم لانهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)